[206] والشهاب الثاقب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع)، والصراط المستقيم (من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر ا مفعولا) (1) ثم قال بكلامه: أبصنو رسول ا (ص) تستهزؤون ؟ أم بيعسوب الدين تلمزون ؟ وأي سبيل بعده تسلكون وأي حزب تدفعون ؟ هيهات هيهات برز وا بالسبق، وفاز بالخصل، واستولى على الغاية، وأحرز الخطاب فانحسرت عنه الابصار، وخضعت دونه الرقاب، وقرع ذروة العليا، فكذب من رام من نفسه السعي وقد أعياه الطلب، فأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقال: أقلوا أقلوا لا ابا لكم من اللومة أو سدوا مكان الذي سدوا، أولئك قوم إن بنوا أحسنوا، وإن عاهدوا وفوا، وإن عقدوا شدوا، فأنى يسد ثلمة أخ رسول ا (ص) إذ شفعوا، وشقيقه إذ نسبوا، ونديده إذ قبلوا، وذي قربى كبيرها إذ فتحوا، ومصلى القبلتين إذ انحرفوا، والمشهود له بالايمان إذ كفروا، والمدعو بمبيد المشركين إذ نكلوا، والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا، ومستودع الاسرار ساعة الوداع، إلى آخر كلامه (ع). عن الخليل بن أحمد العروضي قال: حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقد اسحنفر في سب علي واثغنجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابي على ناقة له وذفراها يسيلان لشدة السير دما، فما رآه الوليد في منظرته قال: إأذنوا لهذا الاعرابي فإني أراه قد قصدنا، فجاء الاعرابي فعقل ناقته بطرف زمامها ثم أذن له فدخل فأورده قصيدة لم يسمع مثلها قط جودة فلما انتهى إلى قوله: [ولما أن رأيت الدهر آلا * علي ولح في إضعاف حالي] [وفدت إليك أبغي حسن عقبى * أعيل بها خصاصات العيال] [وقائلة إلى من قد أراه * يؤم ومن يرجى للمعالي] *

(هامش ص 206) (1) سورة النساء، الآية: 74. * _____